

تحرير الأوطان: بالبندقية والقرآن ... لا بالحمائم والأغصان ...

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الضالين» * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين».

شعبنا الفلسطينيين المسلم... أهلنا الصابرين في كل مكان...
أحقاً ما رأيناه؟! أصبح ما سمعناه؟! هل نحن نعيش في حقيقة أم في خيال؟!... أمور لا تصدق وأحداث تجعل الحليم حيراناً... أحداث مضحكة مبكية... وقصص غريبة عجيبة...!! مجموعات من أبناء شعبنا تحمل أغصان الزيتون وتهددها لجنود الاحتلال، وتزين بها دوريات ودبابات اليهود... الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر... لهذا الحد وصلت بنا المهانة... لهذا المستوى وصل بنا الإحذار والإنهيار بالله عليكم أجيئوا أيها الناس؟! كيف تقبل هذه الفئة من أبناء شعبنا أن تصافح جنود اليهود وتزين دورياته... وتسير في مسيرات رافعة أغصان الزيتون تحت حماية المحتل الغاصب المجرم القتال الذي تقطر يداؤه من يماء أبناء شعبنا صباح مساء...

أهلنا... أحبنا... أيها المرابطون في أرض الإسراء والمعراج... شعبنا الفلسطيني في كل مكان...!
لقد صدق في هذه الفئة من أبناء شعبنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" ماذا أصابكم يا هؤلاء؟! هل فقدتم عقولكم...؟! هل نسيتم من هم اليهود؟! هل نسيتم ما فعلوه بشعبنا عبر عشرات السنين؟! كيف نصافح القتلة المجرمين؟! كيف نهددهم أغصان شجر الزيتون، هذه المباركة اللاشرقية واللاغربية، التي امتدت أيدي الإجرام اليهودي إليها فقطعت من زيتون فلسطيننا الآلاف من الأشجار... في معظم قرانا وبلادنا...! لماذا نرقص ولماذا نحتفل، لماذا مسيرات السلام؟! ولماذا نحمل أغصان الزيتون ونقدمها هدية للعدو ونزين بها دورياته وآليات قمعه وبطشه؟!...

هل هذا جزء احتلالهم أرضنا وبلادنا وقرانا ومخيماتنا؟! هل هذا جزء تشريدكم للملايين من أبناء شعبنا...؟! هل هذا جزء لعشرات المجازر والمذابح ضد أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا...؟! هل نسينا مذبحه دير ياسين...؟! هل نسينا مذبحه كفر قاسم...؟! هل نسينا مذبحه قيبيا ونحالين...؟! هل نسينا مجزرة عيون قارة...؟! هل نسينا مجزرة الأقصى الشريف...؟! هل نسينا ريق المسجد الأقصى مسرى رسول الله عليه السلام...؟! لماذا نهددهم أغصان الزيتون ونزين دورياتهم يا هؤلاء؟! هل أعادوا شبرا واحدا من أرضنا...؟! هل أعطونا حقوقنا وارجعوا لنا مقدساتنا...؟! هل توقفت مدافعهم وصواريخهم ونيران قصفهم لمخيماتنا وقرانا في لبنان...؟! هل أطلقوا سراح عشرات الآلاف من معتقلينا الذين يتعرضون للقمع والإرهاب والتعذيب والموت البطيء في سجون وزنازين اليهود النازيين...؟! هل توقف اليهود عن هدم البيوت...؟! هل توقف اليهود عن سفك الدماء وقتل الأبرياء...؟! هل توقف اليهود عن اعتقال أبناء شعبنا وزجهم في السجون والمعتقلات...؟!...

شعبنا الفلسطيني المجاهد...
إننا نستغرب أشد الاستغراب ونستهجن أشد الاستهجان ما قامت به هذه المجموعة من أبناء شعبنا!! ماذا سيكتب التاريخ عنا؟! وماذا ستقول الأجيال في حقنا؟! ماذا نقول لمئات الآلاف من الشهداء من المعتقلين ولمئات الآلاف من الجرحى والمصابين؟! ماذا سنقول لأهلنا المشردين المبعدين... ماذا نقول لأصحاب البيوت المهدمه... لأصحاب العاهات المزمنة؟! ماذا نقول لربنا سبحانه وتعالى عندما نقف بين يديه للسؤال والحساب؟!
بماذا نفرح؟! ولماذا نرقص ونغني؟! ومقابل أي شيء نحمل أغصان الزيتون ونهددها لجنود الاحتلال...؟! كيف طاوعت هؤلاء أيديهم وهم يمدونها مصافحين اليهود، ومقدمين لهم الهدايا...؟! كيف يرضى هؤلاء لأنفسهم أن ينظموا مسيراتهم السلمية المزعومة تحت حراب اليهود وحماية جنودهم...؟! هل قامت الدولة الفلسطينية المستقلة...؟! هل انسحب اليهود من الضفة والقطاع...؟! هل حررنا بيت المقدس والقدس...؟! هل حررنا أرض الثمانية والأربعين...؟! هل ملكنا حريتنا وحصلنا على حقوقنا...؟! هل رفع السيف المسلط على رقابنا...؟! هل رفع قدم الاحتلال عن صدور الناس...؟! الجواب تعرفون... فلماذا الرقص والغناء والتطليل والتزوير... لماذا أغصان الزيتون...؟!
يا للمهانة يا للعار! أنتم تقدمون أغصان الزيتون لليهود وتزينون دباباتهم ودورياتهم وهم يقدمون لكم الصفعات واللكمات... أنتم تقدمون أغصان الزيتون وهم يقصفون المخيمات ويهدمون البيوت... أنتم تهدونهم أغصان الزيتون وهم يطلقون الرصاص على أبناء شعبنا فيسقط الشهداء في الخليل وعورتا وجنين... أنتم تزينون دورياتهم وتصافحونهم وهم يطلقون عليكم القنابل المسيلة لدموع!! أنتم تصفون وترقصون وتحملون أغصان الزيتون وهم يقيمون المستوطنات الجديدة ويأتون بالمهاجرين اليهود...!! أنتم تطبلون وتزمرن، وهم يصرحون أنهم لن يتنازلوا عن شبر واحد من الأرض ولن ينسحبوا من أرض الآباء والأجداد...!!

أفيقروا يا هؤلاء... استيقظوا من سباتكم... عودوا الى صفوف شعبكم... ارجعوا الى أصالكم ومبادئكم... عودوا الى ربكم القوي الجبار العزيز... لقد كنتم تحملون البندقية في يد وغصن الزيتون في اليد الأخرى وكان العالم يسمع لكم ويحترمكم... أما اليوم وقد القيتم البندقية وحملتكم أغصان الزيتون بكلتا يديكم قلن يسمع لكم أحد ولن يهابكم أحد... أمريكا لن تنفعكم...!! ولن يأتي منها إلا الخذلان والهزيمة...

شعبنا الفلسطيني المرابط...
لقد أخبرنا الله في قرآنه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... أن اليهود لا عهد لهم ولا نمة، لا يوفون بعهد ولا ميثاق... فهم قتلة الأنبياء والمفسدون في الأرض، الجاحدون لآيات الله... لا يؤتون الناس نقيرا «أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا»... فليسقط غصن الزيتون ولترتفع البندقية ولنعلي راية الجهاد... البندقية في يد والقرآن في اليد الأخرى... «فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تنبيرا».

والله أكبر والله الحمد